[193] مِنهما مُكمّل للآخر، وهذا يوضح أنّ َ للقرآن وزنٌ يعادل الخلق. وأساساً فإنّ تربية الخلائق الواردة في الآية (الحمد الله رب العالمين) غير ممكنة، ما لم يُستفاد بصورة تامة مِن الكتاب السماوي العظيم، أي القرآن. 2 ـ القرآن كتابٌ ثابت ومستقيم وحافظ كلمة "قيّ ِم" على وزن كلمة "سيّ ِد" و ِمُشتقة مِن مصدر الكلمة "قيام" وهُنا تأتي بمعنى (الثبات والصمود) إ ِضافة إ ِلى أنّها تعني المدبّ ِر والحافظ لبقية الكتب السماوية، كما تعني كلمة "قيّ ِم" في نفس الوقت الإ ِعتدال والإ ِستقامة التي لا اعوجاج فيها وإ ِضافة إ ِلى أنّ َ كلمة "قيم" هي وصف للقرآن في عدم وجود أي اعوجاج في آياته، بل إنّ في مضمونها تأكيد على استقامة واعتدال القرآن، وخلوّه مِن أي شكل مِن أشكال التناقض، وإ ِشارة إ ِلى أبدية وخلود هذا الكتاب السماوي العظيم، وكونه أسوة لحفظ الأصالة، وإ ِصلاح الخلل، وحفظ الأحكام الإ ِلهية والعدل والفضائل البشرية. صفة (القيّ ِم) مُشتقة مِن (قيمومة) الباري عزّ َ وجلّ التي تعني اهتمام الباري عزّ َوجلّ وحفظه جميع الكائنات، والقرآن الذي هو كلام الله ُ له ُ نفس الصفة أيضاً. كما وصف الله سبحانه ُ وتعالى دينه في عدّة آيات قرآنية بأنّ َه ُ (القيّ ِم) حتى أنّ َه ُ أمر نبيّه الأكرام(صلى الله عليه وآله وسلم) بالعمل و ُفق ما يمليه الدين القيّ ِم والمستقيم: (فأقم وجهك للدين القيّ ِم)(1). وما ذكر أعلاه بشأن تفسير كلمة "قيّ ِم"، أ ُخ ِذَ مِن عِدّ َة تفاسير مُختلفة، وهو خُلاصة لما قاله ُ المفسّرون من أنّ َ كلمة "قيّ ِم" تعني الكتاب الباقي الذي لا يُنسخ، أو الكتاب الحافظ للكتب السابقة، أو الكتاب القيّ ِم على الدين، أو الخالي مِن الإ ِختلافات والتناقضات، وكل هذه المعاني انصبت في المفهوم الذي ذكرناه. ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1 ـ الروم، 43.